شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

٨١٧٤٦

جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الفلسفة الإسلامية

رقم التسجيل
٢٧٦/٢

أصول مسائل العقيدة
في ضوء كتب الحديث الستة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

إبراهيم أحمد الديبو

إشراف

الأستاذ الدكتور/ **عبد المقصود عبد الغني**

الأستاذ الدكتور/ **عبد اللطيف محمد العبد**

الأستاذ الدكتور/ **إبراهيم محمد عبد الرحيم**

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

إهداء

- إلى والدي الكريمين وفاء ببعض حقهما واعترافا بفضلهما وإكراما لهما
- إلى زوجتي ورفيقة عمري التي كان صبرها وتحملها خير سند ومعين
- إلى براعم الغد بيان وأحمد وبسمة جعلهم الله ثمرة طيبة

إليهما جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع،،،

شكر وتقدير

أولاً أتوجَّــه بالشــكر لله تعالى الذي يسَّر لي سبيل العلم وهيأ لي أسبابه، وأمدني بالمعونة لإنجاز هذا العمل، كما أسأله سبحانه الإخلاص في القول والعمل.

وانطلاقًــا من قول النبي صلَّى الله عليه وسلم: ((**من لا يشكرُ النَّاس لا يشكرُ الله**)) [1]، أتوجَّــه بالشكر الجزيل إلى فضيلة **الأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف العبد** ، الذي أكرمني بالإشراف على هذا العمل ومنحني الكثير من وقته وجهده وعلمه، كما أسأل الله تعالى أن يحفظه ويكرمه في الدارين جزاء ما أسداه من جميل نصح وعظيم عون.

كمــا أتوجــه بعظيم الشكر إلى فضيلة **الأستاذ الدكتور/ إبراهيم عبد الرحيم** ، المشرف المســاعد على هذا البحث، الذي تكرم بقبول الإشراف رغم مشاغله الكثيرة، وأسأل الله تعالى أن يجزيه عني كل خير، جزاء ما قدَّمه من علم ونصح وعون .

كمــا أتقدَّم بفائق الشكر والامتنان إلى الأستاذَيْن الفاضلين اللذين شرُفت بقبولهما مناقشة هذه الرسالة وتقويمها:

- **الأستاذ الدكتور/ عبد الحميد مدكور**

أستاذ الفلسفة الإسلامية في كلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

- **الأستاذ الدكتور/ محمد سيِّد أحمد المسيّر**

أستاذ العقيدة والفلسفة في كلية أصول الدين – جامعة الأزهر بالقاهرة.

ولا يفوتــني أن أذكر بالخير والفضل أستاذي المرحوم **الدكتور / عبد المقصود عبد الغني** الــذي أشرف على البحث أولا وغمرني بعلمه وخلقه، فكان لي نعم الأستاذ ونعم الوالد، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنانه.

كما أقدِّم شكري وتقديري إلى العالم الجليل الأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، أســتاذ أصول الفقه في كلية الشريعة جامعة دمشق، كما أتوجه بعميق الشكر إلى أساتذتي في كلية دار العلوم – قسم الفلسفة الإسلامية ، حيث لقينا عندهم كل رعاية وعون وحسن معاملة ودماثة خلق .

وأخــيراً أتوجَّــه بشــكري وتقديــري إلى جميع الأخوة والزملاء الذين قدَّموا لي النُّصح والمساعدة.

---

(١) أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : كتاب البر والصلة عن رسول الله ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، رقم الحديث ١٨٧٧. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله رب العالمين ، حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويدفع نقمه ، يا ربنا لـــك الحمـــد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنـــت كمـــا أثنيت على نفسك ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ، وخاتم الأنبـــياء والمرســـلين ، سيدنا محمد بن عبد الله ، الصادق الوعد الأمين ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه ، واستن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

فـــإن العقـــيدة الصحيحة كانت وستبقى هي التي توجه الحياة الروحية والثقافية والاجتماعـــية للأمـــة ، وهي التي توحدها وتجمع شملها، وتصوغ شخصية الفرد فيها وتحـــدد قـــيمه الأخلاقية، وتبين حقيقة المبدأ والمصير، وترشد إلى السلوك الأمثل مع الأكـــوان والإنســـان، فحق لها أن تحظى باهتمام الباحثين والعلماء، وأن تخصص لها البحوث والدراسات بما يتفق وشرف هذا العلم ومكانته ، وأثر ذلك على الفرد والأمة.

فـــالكلام عـــن العقيدة وأثرها في الفرد والجماعة ينبغي أن يقرن دائما بالعقيدة الصـــحيحة المســـتوحاة من مصادرها الأساسية ومعينها الأول، فعندما نذكر مصادر العقـــيدة فـــي الإســـلام لا يمكن أن يمارى أحد بأن المراد بها إنما هو الكتاب والسنة الصـــحيحة، وهما مصدر عقيدة الإسلام ، وأصل الأحكام والتشريعات أيضا، فالعلاقة بيـــن السنة والعقيدة إنما تعرف من حقيقة أن السنة مصدر أساس من مصادر العقيدة، بين وفصل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء في القرآن من أسماء الله تعالى وصـــفاته وأمـــور الآخـــرة والبعـــث والنشور والشفاعة والقدر ... فكتب السنة حافلة بالحديث عن الإيمان والإسلام وعن الألوهية والنبوة واليوم الآخر، مؤكدة لتلك العقائد وموضحة ومبينة ما جاء مبهما في القرآن، ومفصلة ما أجمله القرآن بألفاظه ومعانيه المعجزة.

فالنبي عليه الصلاة والسلام كان يجلس بين أصحابه ويعلمهم أمور دينهم ، وكان يرســـل الرسل إلى الملوك والقبائل والبلدان لتبليغ عقيدة الإسلام وأحكام الشريعة فما صـــدر مـــنه مـــن تعلـــيم وتبليغ ومراسلات – عدا القرآن – إنما هو سنته ، ووحي

الله له لهداية العالمين، وهو جزء لا يتجزأ من الدين، يرتبط به ارتباط الجزء بالكلِّ والفرعِ بالأصل والمبيِّن بالمبيَّن.

وقد سمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلامه منه ، ووعوا معانيه، وبلَّغوه لمن بعدهم من التابعين، إلى أن دوّنت السنَّة ووصلت إلينا بكتبها ومصادرها المعروفة ، وأصبحت مصدرًا من مصادر المتكلمين في كتبهم ومؤلفاتهم، ولكن الأمر لم يكن بين المتكلمين على درجة واحدة من حيث الاستدلال والتأصيل، وإنَّما اختلف ذلك بين مرحلة وأخرى وبين مدرسة وأخرى، بل بين متكلم وآخر؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لتعنى بأصول مسائل العقيدة في ضوء كتب الحديث التسعة، ولتبرز السنَّة أصلا من أصول الاستدلال على مسائل العقيدة، وتبيِّن موضع هذا الأصل من الأصول الأخرى التي قام عليها هذا العلم.

أسباب اختيار موضوع البحث:

وإذا كان اختيار الموضوع من أهمِّ عوامل نجاح البحث فلا بد أن يكون لهذا الاختيار أسبابه ومبرراته، وأن يكون الموضوع قريبًا من نفس صاحبه وفكره، ومن مجال اهتمامه وقناعته، فاختياري لهذا البحث لم يكن مجرَّدًا عن تلك الأسباب والمبررات ، وهي ترجع إلى أمور عدَّة يمكن إجمالها في عدَّة نقاط:

١ - أهمية العقيدة الصحيحة وأثرها في الحياة الفكرية والحضارية للأمة، وما يتفرع عن ذلك من آثار على الفرد وسلوكه والأمَّة وأخلاقها.

٢ ــ إبراز أدلة السنَّة النبوية بوصفها أصلا من أصول الاستدلال عند المتكلمين، وإظهار ذلك من خلال ذكر أدلتهم من السنَّة ، وبيان مكانتها ومنزلتها بين الأدلة الأخرى سمعية كانت أو عقلية.

٣ ــ إظهار اهتمام المتكلمين بالأدلة السمعية والعقلية، والإشارة إلى مسالكهم المختلفة في فهم الدليل وبيان دلالته، نصرةً للدين ، ودفاعًا عن العقيدة ، وردًا للشّبهات عنها.

٤ ــ الكشف عن أسباب اقتصار المتكلمين على الدليل العقلي في بعض المسائل ، والدليل السمعي في بعضها الآخر، أو الجمع بين الدليلين في قضية واحدة.

٥ ــ التأكيد على أنَّ علم الكلام قائم على أدلة الكتاب والسنَّة والأدلة العقلية، والكشف عن الدلالات العقلية التي جاءت مقترنة بالدليل السمعي من الكتاب أو السنَّة، وبيان الصبغة الشرعية لهذا العلم (علم الكلام) .

٦ ــ الرغبة الصادقة في خدمة كتب الكلام، وتقديم مسائل هذا العلم مع أدلتها من السنَّة النبوية، وذلك بذكر أدلة السنَّة عند المتكلمين والحكم على الأحاديث التي استدلوا بها ، وبيان صحيحها من ضعيفها، لنأخذ ما هو صحيح مقبول وندع ما هو ضعيف مرفوض.

صعوبات البحث:

ولتحقيق هذه الأسباب على أفضل وجه كان لابدّ من تجاوز أو تخطي بعض الصعوبات التي برزت بداية بالعنوان وانتهاء بطريقة العرض والمناقشة، وأجد هنا لزاماً عليَّ أن أشير إلى أمور ثلاثة توضح مجال البحث:

- الأول: أنَّ هذه الدراسة دراسة كلامية وليست حديثية، ومعنى ذلك أنَّ وجهة البحث والباحث كانت تتجه من البداية إلى أدلة المتكلمين ومسائلهم وليس إلى كتب الحديث والرواية، لذلك كنت أرجع أولا إلى آراء المتكلمين وأدلتهم ، وأركز على أدلة السنة كما جاءت عندهم ، ثمَّ أبين منزلة أدلة السنَّة بين جملة الأدلة الأخرى.

الثاني: أنَّ ذكر كتب الحديث التسعة في عنوان البحث يراد منه أولا جعل تلك الكتب هي الأصل في نقل الأحاديث وضبطها، وثانيًا يراد منه جعل تلك الكتب هي المرجع في ذكر أي حديث لم يتناوله المتكلمون، لذلك كنت أرجع إليها في ذكر بعض الأحاديث التي كنت أتمِّمُ بها ما لم يذكره المتكلمون ، أو لإضافة دليل اخر من السنَّة يقوي ما ذكروه، ولكن ذلك لا يعني أبدًا أنِّي استبعدتُ كتب الحديث الأخرى، وأنِّي أحاكم ما هو موجود في كتب الكلام إلى كتب الحديث التسعة ، ولا أقبل إلا ما هو مدوَّن فيها، فهذا ما لم أرده أبدًا، فليست كتب السنَّة محصورة بهذا العدد - وإن كانت أصول الأدلة في العقيدة والأحكام لا تخرج عن الكتب التسعة- لذلك كنتُ أرجع إلى كتب كثيرة في السنَّة النبوية وعلومها في تخريج الأحاديث التي ذكرها المتكلمون وفي الحكم عليها.

منهج البحث:

أما منهج البحث فقد اقتضتْ هذه الرسالة أن يكون المنهج متنوعًا، فهو منهج تاريخي، وتحليلي تركيبي، ونقدي.

فقد اتبعتُ المنهج التاريخي في تتبع كتب السنَّة المتقدِّمة، وآراء المتكلمين، ونشأة المسائل وكيف تطورت ، وأبرز القائلين بها، أما المنهج التحليلي التركيبي فهو مكمِّل لسابقه؛ ذلك أنِّي لم أكتفِ بالجانب التاريخي للمسائل بل اجتهدتُ في تحليل القضايا وبيان صحتها ودقَّتِها وصحَّة نسبتها لأصحابها ، وبيان مفرداتها وما تشتمل عليه ، ومن ثمَّ تركيب تلك المسائل واستخلاص النتائج من المقدِّمات، وذلك بفهم كلي إجمالي للمسائل، وبعد ذلك كان لا بدَّ من النقد بطرفيه إيجابًا وسلبًا ، فاستعنتُ بالمنهج النقدي لتحقيق تلك الغاية والترجيح بين الأقوال ، مع المحافظة على تسلسل المسائل وترابطها والبرهنة عليها، وتحرَّيتُ في ذلك – قدر استطاعتي – أن أرجعَ إلى المصادر الأصلية والكتب المعتمدة ، بالإضافة إلى البحوث والرسائل الجامعية المطبوع منها والمخطوط.

خطة البحث:

اشتملتْ خطة البحث على مقدمَّة ومدخل تمهيدي وتسعة مباحث وخاتمة وفهارس متنوعة.

المقدمة:

وقد ضمنتها الكلام عن أهمية الموضوع ، وأبرز أسباب اختياره، وأهمَّ الصعوبات التي واجهتني ، والمنهج الذي اتبعته في عرض المسائل ، ثمَّ قدَّمتُ عرضًا تفصيليًا لخطَّة البحث.

المدخل التمهيدي:

قدمت فيه تعريفاً موجزًا بعنوان البحث ومفرداته ، من خلال تعريف أربعة كلمات وردت في عنوان البحث وهي تشكِّل مادةَ البحث وموضوعه، وهي: أصول –مسائل– العقيدة –كتب الحديث التسعة.

المبحث الأول: بعنوان " السنَّة "

ويشتمل على مباحث أربعة:

المطلب الأول: مكانة السنَّة: أوضحتُ فيه مكانةَ السنَّة في الاعتقادات والأحكام والآداب ، وأشرتُ إلى جهود العلماء واهتمامهم في الدفاع عنها وتدوينها وحفظها وصيانتها، وابتكارهم لمنهجٍ فريد في الحفظ والتثبت ونقد الرجال، ونقلتُ نصوصًا كثيرة عن العلماء تبيِّن ذلك وتوضِّحه.

المطلب الثاني: الأحاديث والعقيدة: عرضتُ فيه لمنزلة السنَّة ومكانتها في بيان وتوضيح العقيدة الإسلامية، فهي تأتي موافقة ومؤكِّدة لما جاء في القرآن الكريم، كما أنَّها تفسِّر ما جاء في القرآن مجملا أو مبهمًا، وتقرِّب المراد من الآيات التي تكلَّمت عن اليوم الآخر ومسائل الغيب، وقد تنفرد بذكر بعض مسائل العقيدة التي لم ترد في القرآن.

المطلب الثالث : السنَّة الصحيحة ومظانها: تكلَّمت فيه عن تقسيم العلماء للحديث من حيثُ القبولُ والرفضُ والصحة والضعف إلى ثلاثة أقسام، وهي الصحيح والحسن والضعيف، ثمَّ ذكرت تعريف كلِّ نوع من هذه الأنواع، وتكلَّمت عن مظانِّ الحديث الصحيح في كتب السنَّة.

المطلب الرابع: كتب السنَّة المتقدمة: تكلَّمتُ فيه عن كتب السنَّة المتقدمة التي تناولت مسائل العقيدة من خلال أدلتها من الكتاب والسنَّة والآثار المروية عن الصحابة والتابعين ، وقسَّمت تلك الكتب إلى ثلاثة أقسام: الكتب المشهورة بالسنَّة والإيمان والتوحيد والشريعة، والكتب التي نهجت منهج النقد والرد على المخالفين، والكتب التي تناولت موضوعًا واحدًا من موضوعات العقيدة.

وقد عرَّفت بتلك الكتب وأهمِّ ما تناولته، وبينتُ أهميتها ومكانتها، وأشهر المآخذ التي تؤخذ عليها.

المبحث الثاني: بعنوان " الإيمان "

ويحتوي على تمهيد وثلاثة مطالب :

المطلب الأول: حقيقة الإيمان: تناولتُ فيه أشهر الأقوال في بيان حقيقة الإيمان وماهيته، ثمَّ عرضتُ لأشهر أدلة المتكلِّمين في بيان حقيقة الإيمان، وهي ترجع إلى

الآيات القرآنية والأحاديث النبوية واللغة، ثمّ أوضحتُ أنّ أدلة السنّة كانت أشهر أدلة المتكلمين في هذا المبحث.

المطلب الثاني: زيادة الإيمان ونقصانه: أوضحتُ فيه أنّ الخلاف في زيادة الإيمان ونقصانه يتفرع من اختلاف المتكلّمين حول حقيقة الإيمان، وذكرتُ أدلة القائلين بأنّ الإيمان يزيد وينقص، وأدلة القائلين بأنّه لا يقبل الزيادة ولا النقصان، ثمّ أوضحتُ حقيقةَ الخلافِ بين المتكلّمين.

المطلب الثالث: الإيمان والإسلام والعلاقة بينهما: تناولتُ فيه العلاقة بين الإيمان والإسلام ، فعرضتُ لأشهر الأقوال التي تبيّن تلك العلاقة ، ثمّ ذكرتُ لكلّ قول أدلتَه التي ذكرها المتكلمون، وأوضحتُ وجه دلالتها على المراد.

المبحث الثالث: بعنوان " وجود الله تعالى ووحدانيته "

ويحتوي على قضيتين أساسيتين هما: وجود الله تعالى، ووحدانية الله تعالى.

أولا: وجود الله تعالى: ويحتوي على تمهيد ومباحث ثلاثة:

المطلب الأول: أدلة وجود الله: عرضتُ فيه لأبرز الاتجاهات في الاستدلال على وجود الله تعالى، وهي أربعة، اتجاه فطري، واتجاه نقلي، واتجاه صوفي، واتجاه عقلي، وأو ضحتُ مكانة كلّ اتجاه وأهميته وأبرز سماته.

المطلب الثاني: الاستدلال بالأحاديث على وجود الله تعالى: أو ضحتُ في هذا المطلب أسباب عدم اهتمام المتكلمين بذكر أدلة السنّة، ثمّ أشرتُ إلى بعض الأحاديث التي وجدتها في كتب المتكلمين، وأبرزتُ وجه دلالتها على مرادهم.

المطلب الثالث: طرق أخرى لإثبات وجود الله تعالى: تكلّمت في هذا المطلب عن طرق أخرى تعتمد على الأحاديث وترشد إلى الرجوع إلى السنّة، وذلك من خلال اعتماد المعجزة كمدخل ووسيلة للإيمان بالله تعالى، أو من خلال التأمّل في سيرة النّبي صلى الله عليه وسلّم وأقواله وأفعاله ؛ لتكون مقدمّة لتصديقه بما جاء به من الإيمان بالله تعالى.

ثانيًا: وحدانية الله تعالى.

ويشتمل على تمهيد وأربعة مطالب: